وصية الشهيد لزوجته[1]

وصيتي إلى رفيقة دربي...

أعلم أنكِ تبكينَ عليَّ الآن، لكنْ أرجو منكِ تفضُّلًا أنْ تأخذي نَفَساً عميقاً ثم تقرأي ما كَتبتُه.

لقد رزقك الله بي، فعشْت معكِ حياةً طيبةً جداً، وقد أحسنتِ إليَّ في حبك يا حبيبة، أنا لم أمتْ، صدِّقيني أنا كنتُ حياً معك، والآن ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ هذا الفرق يا قلبي.

لو صحَّ للمرء أن ينطق بعد الموت لقلتُ لك: أنا في جنةٍ واسعة، وقصرٍ أجمل من دارنا التي بنيناها ﴿فِي ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ﴾.

إذا وَصَلتكِ هذه الرسالة فاسجدي شكراً لله، وقولي: الحمد لله الذي شرَّفني باستشهاد زوجي!.

هل تعلمين أنَّ الحياة ستنتهي؟!، وستأتون جميعاً عندنا، وسيقف الكل للحساب، الله هو الذي سيُحاسِب، والناس جميعاً يُحاسَبون... ولأنَّ الله اختارني شهيداً بإذن الله، فسأقفُ شاهداً على أهل الخير أشهد علىخيرهم، وشاهداً على أهل الشر أشهدُ على شرِّهم.

لو تعلمي يا غالية كيف استقبلتنا الملائكة، لقد رحَّبوا بي، وأخذوا بيدي إلى رسول الله ﷺ، وقالوا: هذا من أهل القرآن، لقد ألبسوني الحُليَّ والتيجان، لقد أكرمني الله بالقرآن، لقد جاءتْ سورة البقرة وحَملَتْني إلى الفردوس الأعلى، وجاءتْ سورةُ آل عمران وظَلَّلَتني، صَدِّقِيني أَنَا في أنعم العيش، فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون.

(1) وجدناها في ملفٍ على جهاز اللابتوب، كان قد كتبها وأغلقها بكلمة سر، وأعطى كلمة السر لأخٍ ثقة لتُفتح بعد استشهاده.